

الحديث (احصد الشر من صدر غيرك، بقلعه من صدرك)

السؤال:

ما معنى الحديث المروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (احصد الشر من صدر غيرك، بقلعه من صدرك) [نهج البلاغة 4: 42].

الجواب:

أولاً: إذا أضر إنسان الشر في نفسه تجاه إنسان آخر، فإن ذلك يظهر على فلتات لسانه، وملامح وجهه وأمثال ذلك، هذه الرسائل تصل إلى الآخر ويفهمها، مما يستدعي أن يبادر هو أيضاً بمثل ذلك من إضرار الشر لك.

ثانياً: إذا بادرت بقلع الشر من صدرك، وزرع الخير والمحبة والخير للناس، سيظهر ذلك أيضاً على لسانك ووجهك وعملك، وبهذا فأنت تنزع فتيل الفتنة بينك وبين الآخرين، وتبدلها بنور الخير، وعطر زهور المحبة.

ثالثاً: القلوب يشعر بعضها ببعض، فإذا صفوت لواحد صفا لك.

رابعاً: عامل الناس بما تحب أن يعاملوك. ولا تدع إلى خصلة أو فعل إلا وقد سبقتهم إلى ذلك، فتكون دعوتك لتلك الصفات بفعلك وتطبيقك قبل دعوتك بلسانك، وهو أوكد وأشد تأثيراً.

وأخيراً :

هذا المعنى ينطبق على شريحة كبيرة من الناس، أما أصحاب القلوب الحقودة السوداء، فكلما أحسنت إليهم، وأضمرت الخير، وأسديت الخير لهم، ازدادوا حقدًا وحسدًا لك، وكل إناء بالذي فيه ينضح.

وما توفيقى إلا بالله تعالى

1 - صفر الخير- 1441 هـ

الشيخ مرتضى الباشا